الشيخ محمد مختار الشنقيطي

١٣٣٧ - ١٤٠٥هـ

• الأستاذ محمد المجذوب •

كان من حق هذه الترجمة أن تحتل مكانها في الكتاب الأول من (علماء ومفكرون عرفتهم) وما أذكر لتأخرها من سبب سوى كثافة أعباء الشيخ — رحمه الله — في الجامعة الإسلامية والمسجد النبوي الشريف.. ولما قضى الله أجله في العام الفائت لم يبق لها من مكان سوى الكتاب الثالث الذي أصبح على مقربة من النهاية ولعل وراء ذلك التأخير حكمة من الله، إذ كان في امتداد حياته المباركة إلى هذا التاريخ مجال واسع لمزيد من الخير، ولا سيما في ناحية المنجزات الكتابية التي وفقه الله إليها خلال تلك السنين..

لقد أكرمني الله بزمالة هذا العلامة الذؤوب قرابة الثانية عشر من الأعوام، إذ بدأ لقاؤنا على التدريس في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية — وهي أولى كلياتها — منذ العام ١٣٨٣هـ ولما أنشئت كلية الدعوة وأصول الدين، قصر عمله على الأولى، ووزعت حصصي الدراسية على الكليتين. فكان تلاقينا مستمراً حتى جُمعت دروسي كلها في الكلية الأولى، فقل اجتماعنا في الجامعة، ولكنه لم ينقطع خارجها، إذ قضيت عدداً من السنين في جواره من حي الكوما، وعندما تباعدت منازلنا ظل تواصلنا في ظل المسجد النبوي أو في الطريق إليه..

وطبيعي إن تعارفنا هذا زمانه ومكانه من شأنه أن يمنحني حق الكتابة عن الشيخ، الذي يشاركني في تقديره والأسى على فراقه كل من عرفه عن كثب من أهل العلم وطلبته في طيبة الطيبة المباركة..

بيد أن صلتي الطويلة بفضيلته تظل في حاجة إلى بعض التفصيلات التي لا مندوحة عن استيفائها لمن يريد أن يتصدى لتدوين سيرة الشيخ، وهو ما يسَّره الله لي عن طريق ولده الشيخ محمد، الذي كان له الولد البار والتلميذ النجيب، والمساعد الذي يوشك أن يكون بتوفيق الله صورة أبيه الحية في الفضل والاجتهاد والإقبال على

العلم والتعليم.. فمن هذه المعلومات التي أمدني بها عن ذلك الوالد الفاضل انطلق في ما أريده من تعريف به للقراء الذين لم يقدر لهم لقاؤه، ويسرهم أن يعرفوه بوصفه واحداً من الذين وقفوا حياتهم على خدمة القرآن والسيرة النبوية والعلوم الإسلامية، وأسهموا في حمل أمانة المسجد النبوي للأجيال على مدى عشرات السنين.

إنه الشيخ محمد المختار بن محمد سيد الأمين الجكني، نسبه إلى قبيلة جاكان، المميزة بالعلم والفضل بين قبائل الغرب الأفريقي، والتي ينتهي نسبها إلى حمير في الجنوب العربي.

ولد عليه "رحمات الله" عام ١٣٣٧هـ في مكان يعرف بالشقيق على مقربة من مدينة الرشيد من بلاد شنقيط التي غلب عليها اسم موريتانية.

وكانت نشأته الأولى في أسرته العريقة من آل مَزْيَد، وهي أسرة مشهورة بكثرة الصالحين وأهل العلم، وقد جمع الله لها بين الدين والدنيا، إذ كان جده المختار عالم زمانه في تلك البلاد، ومن آثاره العلمية ألفية مشهورة بمثابة ألفية ابن مالك عند علمائها، إلى تآليف كثيرة وآثار نافعة كان بها مضرب المثل في إقليم شنقيط. وكان والد الشيخ محمد المختار رأس قبيلته، إليه يرجعون في أمورهم العامة والخاصة.

وبديهي أن يكون لهذا الوسط أثره الفعال في اندفاع الفتى في طريق العلم والدأب في طلبه والاستكثار منه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. وقد بدأ نشاطه هذا بالإقبال على حفظ كتاب الله على طريقة أهل بيته، وكانت والدته أول الآخذين بيده في هذه السبيل، فمن طريقها حفظ بعض الأجزاء، ولكن الأجل وافاها قبل إتمام مرحلة الحفظ فواصل جهده على يد والده حتى استوفى أجزاءه الثلاثين بفضل الله وتوفيقه.. وكان عليه أن يتابع منهج قومه فيعقب حفظ القرآن الكريم بدراسة رسمه وضبطه وما يتصل بفنونه على أيدي ثلة من أجلة علماء القوم، يسمى منهم سيد المختار، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ السالم بن عبد الجليل.. وقد ساعده ذلك على أن يحقق مستوى حسنًا من الإتقان لهذه العلوم وهو في حدود السابعة عشرة..

الرحلة الأولى في طلب العلم:

وهنا بدأت رحلاته لاستكمال ما ينقصه من العلم، فدرس النحو والعربية وفقه مالك على شيخه محمد بن عبد الله بن أصحب، والعلامة أحمد بن مؤد، الذي كان الشيخ

كثيراً ما يشيد بفضله ويثني على علمه وصلاحه..

وفي نهاية هذه المرحلة عاد إلى أهله، ليصبح مقصد طلبة العلم، يرحلون إليه للإفادة من علمه في كل ما يتعلق بالقرآن الكريم وفنونه.. إلا أنه لم يستمر على ذلك أكثر من العام إذ هاج شوقه للارتحال إلى الحرمين لينهل من معين أساطينهما في البيت الحرام ومسجد إمام الثقلين صلوات الله وسلامه عليه وآله..

لقد بدأت رحلته هذه وهو في التاسعة عشرة. وينقل ولده من حديثه عن هذه الرحلة قوله بأنه قطع أكثر من خمسة آلاف كم على قدميه، وقد كان بينها مسافات شاسعة خاضها وحيداً لا أنيس له إلا ما يحمله من كتبه وبعض الضروريات التي لا غنى له عنها..

ويالها من رحلة.. وما أبركه من جهاد يذكرنا بمآثر سلف تحملوا مثل هذه المشاق في طلب الحديث وفي نشدان العلم، فحفظ الله بهم لهذه الأمة دينها وثقافتها وصبغتها التي كانت بها خير أمة أخرجت للناس.

بين جدة والحرمين:

كان تراب جدة أول ما لامسه من أرض هذه المملكة، وذلك في الأول من ربيع الآخر عام ١٣٥٨هـ، وعز عليه أن يريح جسده هناك وقد بات على مقربة من حدود البيت العتيق، فلم يتمالك أن واصل مسيرته في الطريق إلى مكة المكرمة محرماً بالعمرة، وبعد خمسة عشر يوماً من إقامته في ظلال الكعبة المشرفة استأنف سيره قاصداً طيبة المباركة..

وفي مدينة المصطفى، صلوات الله وسلامه عليه، ألقى عصاه، وما هو إلا أن استقر به النوى حتى شرع في التماس بغيته من العلم، فلزم حلقة مواطنه الشنقيطي الشيخ عمر السالك، الذي قرأ عليه التفسير والنحو والتصريف، ثم اتصل بمواطنه الشنقيطي الآخر الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الحسن، الذي قرأ عليه الفقه والحديث والسيرة. ولما اقترب موعد الحج عاد إلى مكة المكرمة ماشياً كدأبه طوال رحلته، وما إن قضى حجة الفرض حتى أخذ سبيله إلى المدينة ليستأنف صلته بشيخيه. واستمر على ذلك بقية العام حتى أهلَّ الموسم التالي، فعاد إلى جوار الكعبة ليغنم حجة ثانية. ولكن جسمه الذي نهكه الترحال دونما راحلة سوى قدميه، قد صار إلى ما لابد عنه من ردود الفعل، فانتابته بعض الأمراض التي ألزمته الفراش عدة أشهر، ولما زايله السقام

خرج إلى مكة معتمراً ولكنه لم يعد من رحلته هذه إلى المدينة المنورة إلا بعد أربع سنوات قضاها في ملازمة علماء الحرم المكي.. ويخص بالذكر من هؤلاء الشيخ حسن المشاط، الذي سمع منه الصحيحين والسنن وأجازه فيها.. ثم الشيخ أمين الكتبي الذي سمع منه بعض صحيح مسلم، وكان من شيوخه في هذه الفترة الشيخ محمد العربي القباني، الذي سمع منه موطأ مالك وسنن النسائي، ثم العلامة محمد تكرو الأفريقي الذي انتفع به في مختلف العلوم التي كان من المتبحرين فيها..

وفي نهاية هذه السنوات ذات المحصول المكثف عاد إلى المدينة المنورة فمكث فيها مدة ثم أخذ سبيله إلى الرياض ليتتلمذ على عَلَمها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعليه قرأ بعض صحيح البخاري، ولبث هناك حتى العام ١٣٦٨، ثم لم يمكث في المدينة إلا ريثما وصلته دعوة القائمين على مدرسة الفلاح بجدة، فشخص إليها مدرساً. واتخذ لنفسه مجلساً علمياً في مسجد عكاشة حيث أقبل عليه الراغبون يستمعون منه إلى تفسير القرآن الكريم، ورياض الصالحين، وبعض الكتب الأخرى في الحديث والفقه والنحو. وبعد ثلاث سنوات من إقامته بجدة رجع ادراجه إلى الرياض، بناء على توجيه من سماحة المرحوم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ليقوم بالتدريس في المعهد العلمي. ومن ثم استطاع أن يجمع بين المعهد والتدريس العام في المسجد النبوي، بحيث يكون عمله في الرياض لمدة سبعة أشهر من العام وبقيته للمدينة.. ولكن هذا الترتيب قد أرهقه فاضطر إلى الاستقالة من عمل الرياض ثم انقطع للتدريس في المسجد النبوي بعد ست سنوات متتابعات في خدمة المعهد العلمي بالرياض..

دروسه في المسجد النبوي:

كانت مواقيت دروسه في المسجد النبوي هذه المرة ما بين الصلوات الخمس من كل يوم، لا يعتريها أي تغيير إلا في الأحوال الطارئة من مرض أو سفر.

يبدأ الدرس الأول عقيب صلاة الفجر، فإذا كان الظهر وقضيت الصلاة شرع في الحصة الثانية.. وهكذا فعقيب كل من الصلوات الخمس درس.

وقد شملت هذه الدروس أمهات المراجع، في مقدمتها التفسير ثم الصحيحان والموطأ، وكتب السنن فالسيرة النبوية. ولم تقف عند حدودها فتناولت العديد من الفنون والعلوم مثل الإذكار للنووي، ونيل الأوطار، وسُبُل السلام..

ومن فن المصطلح البيقونية وتدريب الراوي، ومن الفقه مختصر خليل والمجموع، ومن الأصول (نظم الورقات) لإمام الحرمين، وفي النحو ألفية ابن مالك بشروحها وحواشيها..

وقد جمع إلى دروسه هذه دروساً أخرى في دار الحديث بالمدينة، إذ أمر سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بتعيينه بين مدرسيها.. وفي هذه الأثناء افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة فكان أحد المكلفين للتدريس فيها، وقد استمر في عمله هذا حتى العام ١٤٠١هـ كما أسلفنا..

ومن خلال هذا العرض للمواد العلمية التي تولى تدريسها، في حواضر المملكة وغيرها، يتبين القارىء مدى ثقافته الموسوعية، حتى ليخيل إليه وهو يحضر تقريراته في أي منها، إنها تخصصه الذي لا يكاد يعدوه..

شأنه في ذلك شأن الأسلاف من كبار العلماء، الذين كانوا يرون في العلوم الإسلامية وحدة عضوية لا يغني فيها واحد عن غيره، بل لكل منها مهمته في ذلك الكل المتكامل.

على أن المتتبع لأحاديثه عليه رحمة الله يستطيع التحقق من أن أهم محصوله من هذه العلوم هو التفسير والسنة، ثم الأنساب والرجال، ثم التاريخ، وبخاصة تاريخ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ثم اللغة وعلومها وآدابها. وعلى ذكر الأدب لا أرى مناصاً من القول بأنه أحد القلائل الذين كنت أعجب بذخيرتهم من محفوظات الشعر العربي، ولا سيما ما يتصل منه بأيام العرب وشواهد اللغة.. ومعلوم أن تلك ميزة تكاد تنحصر هذه الأيام بأهل العلم من آل شنقيط..

أنموذج من أيام الشيخ:

وطلبنا من ولده الشيخ محمد أن يعطينا صورة متكاملة لعمل المرحوم والده خلال يوم واحد فقال: كان رحمه الله لا يفوته قيام السحر، وقل أن تجده فيه نائماً فيصلي ما شاء الله، ثم إذا سمع الأذان الأول ابتدأ قراءته في كتب التفاسير، وكان غالباً ما يعتمد على كتابين: كتاب القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن،، و ” كتاب الطبري جامع البيان،، فإذا قرب وقت الأذان الثاني نزل إلى المسجد، وفي هذا الوقت خاصة لا يرغب في الحديث مع أحد بل تجده مداوماً على الاستغفار حتى يدخل المسجد، فإذا صلى الفجر جلس للدرس حتى تطلع الشمس، وبعد ذلك بيسير يرجع إلى البيت فيتناول كأساً من الحليب لا يزيد

عليها، ثم يمضي إلى الجامعة ليلقي محاضراته، ثم يعود ليتناول طعام الإفطار، ومن ثم يتوجه إلى مزرعته فيتابع أعمالها بعض الوقت ومن هناك يرجع إلى المنزل لينام قليلاً، حتى إذا قرب وقت صلاة الظهر نزل إلى المسجد النبوي فصلى الظهر ثم جلس يدرس قرابة الساعة، ومن ثم يرجع إلى المنزل فيتناول غداءه ثم ينام إلى ما قبل العصر حيث ينزل إلى المسجد النبوي فيصلي العصر ثم يستفتح في درس العصر قرابة نصف الساعة، ومن هناك إلى المزرعة ثانية إلى ما قبل الغروب، فإذا صلى المغرب استفتح درسه إلى ما قبل العشاء بنصف ساعة حيث يأتيه بعض الطلاب المتمكنين في الفقه والعربية، فيقرؤون عليه إلى أذان العشاء فإذا صلى العشاء استفتح درسه إلى قرابة الساعة ثم يمضي إلى منزله، فيتناول طعام العشاء الذي لا يزيد كذلك على كأس الحليب، ثم يفتح كتباً أحدها للمطالعة الخاصة، ولربما استمرت مطالعته إلى قرابة نصف الليل يلجأ بعدها إلى النوم.

وبسبب هذا الاشتغال المتواصل، كان رحمه الله قل أن يحضر الحفلات أو المناسبات إلا القليل منها، ومن هذا القليل زيارته للشيخ عبد الحميد عباس في مقره بالعباسية..

وفي آخر حياته أصيب رحمه الله بمرض الحساسية فمنعه الطبيب من مغادرة المكيف نهاراً، فلم يكن يتمكن من درس الظهر ولا العصر، ولا الذهاب إلى الصلاة في المسجد النبوي، وكان يأسى كثيراً، ومع ذلك كان إذا سمع النداء يقول (والله إن قلبي ليتفطر ألماً من حرمان الصلاة) فكان يصلي جماعة بأهله، فإذا صلى العصر قصده الصلاب إلى المنزل فيقرؤون عليه إلى ما قبل صلاة المغرب بيسير ثم يذهبون معه إلى المسجد النبوي لصلاة المغرب.

وأما في شهر رمضان فكان يدرس بعد صلاة الصبح ويعود إلى المنزل بعد طلوع الشمس، فإذا قرب وقت صلاة الظهر نزل إلى المسجد على الرغم من نصيحة الأطباء له، فيمكث فيه ويدرس بعد العصر ثلاثة دروس متتابعة ثم يمكث في المسجد إلى الإفطار فإذا أفطر رجع إلى منزله فتناول عشاءه ثم مضى إلى صلاة العشاء ثم يعود فينام عقب الصلاة مباشرة إلى نصف الليل، فينهض ويتوضأ ولا يزال يصلي حتى قبيل الإمساك فيتسحر ثم يتجه إلى المسجد.

ذلك هو منهج السلف:

ولعمر الله لقد أدركنا من مشايخنا من كان هذا منهجه اليومي أو قريباً منه، وقد

سبق أن عرضنا من سيرة المغفور له مفتي المملكة العربية السعودية، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أنموذجاً من هذا المسلك الذي توارثه الخلف عن السلف، وليس مثل ذلك بغريب على أمة كان أول ما أنزل الله من دستورها الخالد (اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علَّم الإنسان ما لم يعلم/ العلق ١ــ٥) فكانت بهذا قائدة الفكر البشري إلى العلم الحق، وكان طلب العلم على كل قادر من أبنائها نصفَ الدين الذي لا تصح عبادة إلا على نور منه.. وحتى لتجد من علمائها من يتخفف من طعامه ونومه خشية أن يشغلاه عن واجب المذاكرة والتأليف، وقد يستشعر دبيب الموت في جسمه فلا يمنعه ذلك من المشاركة في حل مشكلة أو تقرير مسألة تساعد على إعلاء كلمة الله، وتحقق هداية لعباد الله.

آثاره العلمية:

ومثل هذا الفقيد لا يُقَدَّر أثره في خدمة العلم من خلال مؤلفاته أو مطبوعاته، وإن كان ذلك من الخير الذي لا مندوحة عن توفيره في المكتبة الإسلامية، وإنما يُقَوَّم عمله عن طريق إسهامه في إشاعة العلم والدأب على نشره في أوساط الكافة من عباد الله، وقد ضرب فقيدنا في هذا الميدان بسهم وافر، يتعذر حتى على الكمبيوتر تحديد مداه، وأنى لك أن تحيط بآثاره التي نقشها على صفحات العقول والقلوب طوال عشرات السنين، فهي تنطق به على ألسنة الجم الغفير من طلبته المنتشرين في مختلف أصقاع العالم الإسلامي.. ولكل منهم عمله ودأبه في خدمة العلوم التي ثقفها على يده.

أضف إلى ذلك أن للفقيد تصوراً خاصاً يشاركه فيه الكثير من ذوي التخصص في العلوم الإسلامية منذ نهاية العصر العباسي حتى اليوم، وهو أن المسلمين أحوج ما يكونون إلى تثبيت الأصول الإسلامية، التي استنبطها علماء السلف وبذلوا أعمارهم في تصنيفها، وقد تحملها بعدهم رجال وقفوا جهودهم على شرحها وإيضاحها وتعميق مقاصدها في فنون وعلوم ملأت العالم هدى ونوراً، فمسئولية الخلف بعدهم هي حراسة هذه الكنوز وإمداد الجماهير الإسلامية بروافدها التي تحفظ عليهم صبغتهم الإسلامية، وتحصنهم من غوايات الشياطين، وبخاصة في العهد الأخير الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، واقتحمت قلاع الإسلام أصناف الغزو والغزاة من كل حدب وصوب.

ومن هنا كان موقف الشيخ من التأليف، فلم يعره كثيراً من الاهتمام، واكتفى منه برسالة تحت عنوان (الجواب الواضح المبين في حكم التضحية عن الغير من الأحياء والميتين) وقد كتبها جواباً عن استفتاءات وردت إليه بشأن الأضحية عن الموتى. ويلاحظ من الصيغة التي عنونها بها نزعته رحمه الله إلى المحافظة على طرائف المتأخرين في أساليب التعبير، وهي النزعة التي رافقته في كل تصرفاته دون استثناء..

شرحه لسنن النسائي:

أما تأليفه الهام فهو شرحه لسنن النسائي، وإنما خصها بهذا الجهد لما رأى من بقائها دون شرح بخلاف سائر كتب السنن، التي توارد عليها الشارحون قديماً وحديثاً.. وقد بعثه على ذلك إلمامه الواسع بأحاديثها، وتوليه تدريسها عدداً من المرات في رحاب المسجد النبوي المبارك.. وعلى طريقته الآنف ذكرها في اختيار العنوان توج شرحه للسنن بهذه التسمية (شروق أنوار المنن الإلهية بشرح أسرار السنن الصغرى النسائية) ولكن شاء الله أن توافيه المنية قبل استكمال ذلك الشرح القيم بعد أن قدم للنشر منه أربعة مجلدات.

ولقد سلك في شرحه منهجاً مميزاً من شأنه أن يستوفي كل ما يتعلق بنصوصه الشريفة. فهو يعرض الحديث، ثم يعقبه بالكلام عن رواته من رجال السند، فيحدد رتبته حسب ما يترجح له من حالهم، ثم يتحدث عن لغته وإعرابه، ويذكر اختلاف العلماء في التوجيه وفق اختلافهم في الإعراب، ويرجح ما يراه الأقوى من تلك الوجوه.. ويقف أثناء ذلك على ألفاظه الغريبة ومدلولاتها ويوضح مشكلها، ومن ثم يأخذ في بيان الأحكام والفوائد المستنبطة من الحديث، مع سرد أقوال العلماء واختلافاتهم في مسائله وأدلة كل منهم.. ومن عجيب التوفيقات أن يكون آخر ما انتهى إليه من ذلك الكتاب حديث رابع الراشدين (رضي الله عنه) في موضوع استفتاح الصلاة، كما كان آخر كلامه من الدنيا في موضوع التوبة والإستغفار، رحمه الله وغفر له.

موقفه من الشعر:

لقد سلفت الإشارة إلى ذخيرة الفقيد من المحفوظات الشعرية، وهي خاصية مشهورة بين طلبة العلم في شنقيط، أورثت الكثيرين منهم موهبة الصياغة الشعرية، حتى ليكثر

بينهم المرتجلون للشعر.. ويصف ولده ولع أبيه بالقريض فيقول أنه كان كثير الترنم به في البيت ماشياً أو جالساً، وأنه دونَ منه ما يقارب عشرة الالآف من أبيات الحكم والأمثال وما يصلح للاستشهاد.

وكان المتوقع من مثله أن يترك لنا ديواناً من منظومه، ولكن الواقع بخلاف ذلك، ولعل لنصيحة والده يداً في ذلك الإعراض أو الإقلال، إذ خاف عليه الاشتغال بالأخيلة عن العلوم الشرعية فرغَّبه في تركه.. فهو يتذوق الشعر الجيد، وبخاصة إذا كان من الضرب المحافظ، ويكثر من الترنم به والاستشهاد عند الحاجة، بيد أنه لا يكاد يحسن ضبط الوزن إذا أراد إلى إنتاجه..

وكان بودنا أن نعرض لبعض النماذج من منظومه، ولكن المقطوعات التي تفضل بها ولده من شعر المناسبات العابرة لم نجد فيها ما يصلح للعرض، فاكتفينا بالإشارة إلى خصائصها.. ولعل الشيخ تغمده الله برحمته لو فرّغ نفسه لمعالجة الشعر لكان حرياً أن يجوّده، وأن يحسن صياغته، إلا أن ذلك لابد أن يجور على تخصصاته الأخرى فآثر غيره عليه، جرياً على طريقة الإمام الشافعي، الذي أوشك أن يتفوق بمنظومه على كبار الشعراء، ولكنه خاف أن يحيف الشعر على فقهه فكبح جماحه وهو يقول:

ولولا الشعر بالعلماء يُزري
لكنت اليوم أشعر من لبيد

وبعد فذلك هو أخونا وفقيدنا الأثير الشيخ محمد المختار الشنقيطي، الذي توفاه الله ليلة الأربعاء التاسعة والعشرين من جمادى الأول من العام الخامس بعد المئة الرابعة والألف، من هجرة سيد البرية صلوات الله وسلامه عليه وآله، وقد أكرمه الله بالصلاة عليه في المسجد الذي طالما أسهم في نشر أنواره، وكان إن شاء الله من صالحي عُمَّاره، وقد سبقني إلى البقيع الذي يتطلع إلى حلوله المؤمنون من مختلف أنحاء المعمورة، والذي صورت شوقي لحلوله أواسط الستينات بقولي الذي أردده في أواخر السبيعنات:

لم يبق في النفس إلا طيف أمنية
وددت لو تشتري بالنفس والنَّشب
مثوى يضم رفاتي في البقيع إذا
وافانيَ الأجل المقدور يهتف بي

والله نسأل له المغفرة والمثوبة لِقاء عمله في خدمة شريعته، وأن يجمعنا به في ظل رحمته، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

● ● ●